الادراك ليس ضد الله ثم نقول بعد ذلك اذا اتفق العلمان
في حقيقة العلم واتحد متعلق العلمين يجب تماثلهما
للاشتراك في النوع والتعلق وذلك محال اذ نجد من انفسنا
تفرقة ضرورية بين حالتي تغميض اجفاننا وغيبة المرئي
عنا وبين حالة ادراكنا وكذلك نجد تفرقة بين اللمس
والشم والذوق والسمع والبصر ولو كانت الادراكات من
جنس العلوم وهي كلها تتعلق بالموجود للزم تماثلها
وعدم الاختلاف فيها وذلك معلوم البطلان قطعا
وقد وافق الخصم على ثبوت الاختلاف وان خالف في مغايرة
الادراك لجنس العلوم ويقوى الالزام على اصحابنا فانهم
اثبتوا كون الباري تعالى سميعا بصيرا وان كان عالما بكل
معلوم فاذا قالوا بانه من جنس العلوم امتنع ان يجامع
في الذات الواحدة الادراك العلم بالمدرك وكوصح القول
بذلك لزم نفي كونه سميعا بصيرا وآل القول الى مذهب
الكعبي وهذا السبيل اليه وفي المسئلة بقايا من
المباحث وما ذكرناه لباب كلامهم فلنقتصر عليه فعليه
عنية للمتامل واما من اثبت الادراك معنى من المعتزلة
فلا يستقيم منه ان يقول انه من جنس العلوم لانه يشترط
في الادراك ما لا يشترط في العلم القول فيما يشترط في
الادراك والحيوة باتفاق مشائرط في وجود الادراك ولا
يجامع الادراك ضد الحيوة ولا يجامعه العمى والصمم ونقل
عن صالح بن صالح المعروف بقبة انه يجوز قيام الادراك
بالعين مع وجود العمى وكذلك قال بوجد العلم مع الموت
وسياق ذلك يجره الى عدم اشتراط الحيوة في العلم

والادراك

والادراك ايضا وهذا نوع من السفسطة ويلزم عليه
الشك في علم الجمادات وابطال دلالة الفعل الواقع من
الفاعل المختار على علم للفاعل وفي ذلك ابطال ضرورات
العقول وادلتها وهذا مما لا يلتفت اليه فلا يعتد به
قولا في النظريات واما اتصال الاشعة والبنية فليسا
بشرطين في الرؤية في المعقول وقد اشترطها المعتزلة
وراوا ان الانسان اذا فتح اجفانه انبعثت الاشعة
من حدقته واتصلت بالمرئي وتشبث به فيحصل الادراك
وزعموا ان الادراك لا يصح ان يقوم بجزء فرد ذي عرى عن
بنية مع غيره وانه لا يصلح للادراك جميع الابنية
بل لا بد من بنية مخصوصة على مثال العين ونحن نفرد
كل واحد منهما بفصل فيتم ما ذكرناه من المقدمة ان شاء
الله تعالى فنقول اولا في عدم اشتراط البنية فانه
من مقدمات دليل ابطال الاشعة كما سنبين لك قال
صاحب الكتاب من اثبت الادراك من المعتزلة مجمعون
على اشتراط البنية وهذا التقييد غير مفيد فان من
قال ان المدرك هو الحي الذي لا آفة به هو الذي ينفي الادراك
وهو يشترط البنية فاذا المعتزلة كلهم يشترطون
البنية وقد استدل على بطلان اشتراط البنية بوجهين
وذكر اوجها ولم يات الا بوجهين احدهما وهو الدليل ان
الادراك انما يقوم بجزء فرد اذ المعنى الواحد يستحيل ان يقوم
بجزأين ولا اثر للجواهر المحيطة به فانه انما يقبل ما يقوم
به لنفسه وصفة النفس لا تتوقف على شرط ولا يصح
ان نكون احاطة الجواهر به شرطا في قيامه بالجوهر
اذ الشرط لا بد ان يوجد في محل يوجد فيه المشروط والا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)